منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض
خاصة لا يخفى عليه خافية مما فيهما واليه يرجع الامر كله فيرجع لا محالة امرهم
وامرك اليه فاعبده وتوكل عليه فانه كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على
التوكل تنبيه على انه انما ينفع العابد وما ربك بغافل عما يعملون انت وهم
فيجازي ما يستحقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة هود
اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهود وصالح
وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله
تعالى وقرا حفص ونافع وابن عامر بالتاء ههنا واخر النحل سورة يوسف عليه
السلام مكية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الر
تلك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى ايات السورة وهي المراد بالكتاب
اي تلك الايات ايات السورة الظاهر امرها في الاعجاز او الواضحة معانيها او المبينة
لمن تدبرها انها من عند الله او لليهود ما سألوا اذ روي ان علماءهم قالوا
لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل ال يعقوب من الشام الى مصر وعن
قصة يوسف فنزلت انا انزلناه اي الكتاب قرانا عربيا سمي البعض قرانا
لانه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار علما للكل بالغلبة ونصبه
على الحال وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي عربيا او حال لانه مصدر
بمعنى مفعول وعربيا صفة له او حال من الضمير فيه او حال بعد حال وفي كل
ذلك خلاف لعلكم تعقلون علة لانزاله بهذه الصفة اي انزلناه مجموعا او مقروا
بلغتكم كي تفهموه وتحيطوا بمعانيه وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا ان
اقتصاصه كذلك ممن لم يتعلم القصص معجز لا يتصور الا بالايحا نحن نقص
عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع الاساليب
او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والايات والعبر فعل بمعنى مفعول
كالنقض والسلب واشتقاقه من قص اثره اذا تبعه بما اوحينا اليك هذا
القران يعني السورة ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصب
على المصدر وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك

ولم

سورة يوسف

ولم تقرع سمعك قط وهو تعليل لكونه موحى وان هي المخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة اذ قال يوسف بدل من احسن القصص ان جعل مفعولا بدل
الاشتمال او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف وقرئ
بفتح السين وكسرها على التلعب به لا على انه مضارع مبني للمفعول او الفاعل
من اسف لان المشهورة شهدت بعجمته لابيه يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وعنه عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم يا ابت اصله يا ابي فعوض عن الياء تاء التانيث لتناسبهما في الزيادة
ولذلك قلبها هاء في الوقف ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وكسرها لانها عوض حرف
يناسبها وفتحها ابن عامر في كل القران لانها حركة اصلها او لانه كان يا ابتا فحذف
الالف وبقي الفتحة وانما جاز يا ابتا ولم يجز يا ابتي لانه جمع بين العوض والمعوض
وقرئ بالضم اجراء لها مجرى الاسماء المؤنثة بالتاء من غير اعتبار التعويض وانما
لم تسكن كاصلها وهي الياء لانها حرف صحيح منزل منزلة الاسم فيجب تحريكها ككاف
الخطاب اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية لقوله لا تقصص رؤياك وقوله
هذا تاويل رؤياي احد عشر كوكبا والشمس والقمر روي عن جابر ان يهوديا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم التي راهن
يوسف فسكت فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال ان اخبرتك هل تسلم
قال نعم قال جريان والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح
والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين راها يوسف والشمس والقمر نزلت
من السماء وسجدت له فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها رايتهم لي
ساجدين استيناف لبيان حالهم التي راهم عليها فلا تكرير وانما اجريت مجرى
العقلاء لوصفها بصفاتهم قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة او لصغر السن
لانه كان ابن اثنتي عشرة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا
لاهلاكك حيلة فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته
ويفوقه على اخوته فخاف عليه حسدهم وبغيهم والرؤيا كالرؤية غير انها مختصة
بما يكون في النوم ففرق بينهما بحرفي التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة

Copyright © King Saud University